الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجل ط1: 202533063247
رقم التسجيل ط2: 201535102907

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري
بعنوان

البنية السردية

في رواية "سيرابا" لـ: "محمد سعدون"

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الحفيظ جوبر	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د.بلقريشي عمار	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	الأستاذ دكتور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و عرفان

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم نحمده حمدا كثيرا يليف بعظمته وجلال قدره، وكثرة نعمه، ولما أعطاه لنا من القدرة والشجاعة والإرادة للوصول إلى هذا المستوى وإتمام هذا البحث المتواضع.

نتقدم بالشكر الجزيل على أستاذنا المحترم "بلقريشي عمار" على إرشاداته القيمة وتوضيحاته اللازمة التي أفادنا بها، فنسأل الله عز وجل أن يرزقه بلذة النظر إلى وجهه الكريم.

كما نشكر أساتذتنا الكرام من الابتدائي إلى الجامعة الذين كان لهم الفضل الكبير في الوصول إلى ما نحن عليه وكافة أعضاء لجنة المناقشة.

كما لا يفوتنا أن نشكر من كانت سندا لنا وساعدنا في كتابة هذه المذكرة على لوحة المفاتيح ليصوره لنا في أحسن صورة "لعيدي حسين"

فنسأل الله العون والسداد والخير الموصول والصواب المأمون فهو نعم الولي ونعم النصير

مقدمة

مقدمة:

لقد حظيت الرواية كجنس أدبي عبر مراحل ظهورها باهتمامات منذ ولادتها في القرن الثامن عشر، حتى غدة مجال فسيح ومصدر اهتمام النقاد والدارسين في مجال الأدب، نظرا لما كان لها من انتشار واسع سواء عند العرب أو عند الغرب.

واستطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة وآلام الإنسان، فجاءت معبرة عن مرجعيات الأمم والشعوب عبر الأزمنة والعصور، ومن الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي أولوا أهمية كبرى للرواية، باعتبارها جامعة الفنون الأدبية، فالكثير يعتبرها ديوان العرب الجديد لما تحويه من قدرة على وصف المشهد العربي في تحولاته المختلفة، حيث اعتمدت تقنيات حديثة دعمت بنيتها، وأسهمت في تطورها وتغلغلها داخل المجال الفني مدعمة بذلك أبحاث الدارسين الذين أرسوا معالم السرد واتخذوه منهجا تنطلق منه كل الفنون.

ولما كانت الرواية الحديثة تهتم بالإنسان وقضاياه، فهي وسيلة للوقوف على أهم الموضوعات الإنسانية، ومن بين القضايا الفكرية والاجتماعية والثقافية وغيرها التي شغلت اهتمام الأدباء وسخّروا قلمهم لأجلها، ما جاء به محمد سعدون، وعلى هذا الأساس جاء موضوع بحثنا موسوما بـ: البنية السردية في رواية سيرابا لمحمد سعدون.

وقد حاولنا طرح عدة تساؤلات تمثلت في:

– ما عناصر السرد التي استخدمها الكاتب في نسج روايته؟ وكيف تجلت البنيات التي تشكلت منها الرواية؟ وإلى أي مدى وفّق الكاتب في توظيف تلك البنيات؟

وقد استقر اختيارنا على هذه الدراسة لأسباب ذاتية وموضوعية:

أسباب ذاتية: تتمثل في الميل إلى جنس الرواية ومحاولة الكشف عن مكونات النص السردي من حيث (الشخصيات، الزمان، المكان والأحداث).

أسباب موضوعية: تتمثل في المجهودات الفكرية والمعرفية التي وضعها الروائي في هذه الرواية باعتباره من الروائيين الذين كتبوا عن القضايا والمشاكل والصراعات التي تعاني منها الشعوب والحضارات.

وتناولت الإشكالية المطروحة تقسيم البحث إلى: مقدمة فصلين وخاتمة

الفصل الأول: البنية السردية وهو بدوره انقسم إلى ثلاثة مباحث، تتضمن هذه المباحث مفهوم البنية السردية وأهم مكوناتها.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية سيرابا لمحمد سعدون، تطرقنا فيه إلى تحليل بنية الشخصيات، المكان، الزمان، والأحداث.

وأنهينا بحثنا بخاتمة خلاصة لما سبق ذكره.

واقتضت الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لها.

ولقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المراجع أهمها:

رواية سيرابا لمحمد سعدون كمصدر أساسي، لسان العرب لابن منظور، السرد في الرواية المعاصرة لعبد الرحيم الكردي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحمداني، بنية السرد الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة، عدم العثور على الدراسات التي اهتمت بتحليل رواية سيرابا كونها عمل روائي حديث الصدور، اختلاف المفاهيم النقدية الحديثة من ناقد إلى آخر، الظروف التي عاشتها الجامعات الجزائرية من انغلاق في فترة الوباء.

وفي الأخير نشكر كل من قدّم لنا يد العون على إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف عمار بلقريشي الذي تشرفنا بقبوله الإشراف على هذا العمل وكذا لجنة المناقشة، ونرجوا أن يكون هذا العمل فيه فائدة لمن يأتي بعدنا.

الفصل الأول
مكونات البنية السردية

المبحث الأول: البنية السردية

المطلب الأول: مفهوم البنية

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "البنى" نقيض الهدم ومنه بنى البناء وبنيانا وبنية، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع والبُنية والبِنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى، ويقال: البنى من الكرم، لقول الحطيئة: "أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى"[1].

2- إصطلاحا:

"هي شبكةمن العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل[2].

وقد ظهرت البنيوية (La Structuralisme) كمنهج ومذهب فكري على أنها: "ردة فعل على الوضع الذي ساد العالم الغربي وهو وضع نهض تشظي المعرفة وتفرعها إلى تخصصات دقيقة ثم عزلها عن بعضها البعض. فظهرت الأصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوجد ويربط العلوم بعضها ببعض ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان"[3].

ولقد خضعت البنية بالاهتمام وكذا بالدراسة في هذا القرن كأي ظاهرة، وسنحاول فيما يلي عرض لمفهوم البنية:

---

[1]- ربيعة بدري: البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر"، رسالة ماجيستير، إشراف: رحيمة شيتر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص50، نقلا عن: ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 258.

[2]- جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خز ندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، 2003، ص 224.

[3]- ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص 67.

لقد خضع مفهوم البنية إلى تعريفات عديدة ومتنوعة من قبل الرواد الأوائل بداية من كلود ليفي شتراوس ClaudLevie Strauss الذي عرف البنية بأنها: "عبارة عن نموذج يقوم به الباحث بتكوينه كفرض للعمل انطلاقا من الوقائع نفسها"[1].

والسويسري جون بياجيهJean Piaget رأى بأن البنية عبارة عن "نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا"[2].

والبنية ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[3].

ونجد أندري لالاند يحدد البنية بقوله: "تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة، بحيث يكون عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة في نطاق هذا الكل"[4].

"والبنية عند البنيويين فيقع تصورها عن خارج العمل الأدبي وهي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف، بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها"[5].

المطلب الثاني: مفهوم السرد

ارتبط وجود السرد بوجود الإنسان في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة، لذا فهو قديم النشأة قدم نشأة الإنسان، ويمتد مفهومه ليشمل مختلف المجالات والخطابات"[1].

---

[1]– محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، د. ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 14.

[2]– المرجع نفسه، ص 20.

[3]– دلال حيور: بنية النص السردي في معارج ابن عربي، رسالة ماجيستير، إشراف رشيد قريبع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2005، 2006، ص 03.

[4]– نصيرة زوزو: بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال" و "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2004/2003، ص 7.

[5]– دلال حيور: بنية النص السردي في معارج ابن عربي، ص 04.

1- لغة:

"والسرد لغة: هو تقدمة شيء، تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا. وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وسرد القرآن: تابع قراءته"[2].

وقد وردت هذه اللفظة أيضا في القرآن الكريم حيث قال تعالى: " **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" [سبأ: 10-11].

ويشير صلاح صالح في كتابه سرديات الرواية العربية إلى مجموعة من الكلمات المرادفة لمصطلح السرد فيقول: "**بعض الكلمات المستعملة بمعنى السرد، كالقص والحكي والرواية**"[3].

"**فالقص:** فعل القاص إذا قص القصص، وحكيت عنه الكلام حكاية. وحكيت عنه الحديث حكاية، وروي الحديث والشعر يرويه رواية، رويت الحديث والشعر فأنا راو"[4].

---

[1]- زهيرة بارش: الدرس السردي في الخطاب النقدي المعاصر، رسالة ماجيستير، إشراف: حسان راشدي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف –الجزائر، ص 07.

[2]- صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003، ص 9.

[3]- المرجع نفسه، ص 10.

[4]- مرجع نفسه، ص 10.

2- اصطلاحا:

"يعد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها هذا المصطلح، يطلق كثير من الباحثين مصطلح **(السرد)** بوصفه مرادفا لمصطلح **(الحكي)** ولمصطلح **(الخطاب)**"[1].

"وإذا بحثنا عن كلمة (السرد) في التراث العربي نجدها تدور حول معاني كثيرة: كالاتساق، التتابع، الموالاة، النسيج، والسبك"[2].

"أما عبد الملك مرتاض فيذهب إلى أن مصطلح السرد يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته فكأنها الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقي"[3].

"أما سعيد يقطين فيجعل الحكي ترجمة لكلمة **(le recit)** الفرنسية ويشرح مفهومه بقوله: "يتحدد الحكي بالنسبة إلى كتجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب موظف اللغة أو غيرها"[4].

أما السرد فهو خاص بالرواية، بينما الحكي صناعي الحكاية بكل مستوياتها.

فالسرد يخص الأحداث والأوصاف على لسان سارد، والعرض يقصد به: تقديم شخصيات أنفسها مباشرة دون وساطة السارد"[5].

"إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له"[1].

---

[1]- عبد الرحيم الكردي: السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2004، ص 98.

[2]- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، 2006، ص 100.

[3]- عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجديد، د. ط، دار القصبة، الجزائر، الجزائر، د. ت، ص73.

[4]- المرجع نفسه، ص 102.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويعرف (جيرا رجينيت) (Gerard Genette)السرد بأنه: "تقديم لحدث أو مجموعة أحداث متتالية حقيقية كانت أم خيالية عن طريق اللغة"[2].

"والسرد هو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه ولا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية وإنما يتعدى ذلك إلى الأعمال الفنية من لوحات وأفلام و إيحاءات...إلخ"[3].

"وهذا ما نجده في قاموس السرديات بحيث يعرف السرد بأنه: "خطاب يقدم حدثا أو أكثر، والسرد كمنتج وسيرورة، موضوع وفعل، بنية المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي، أو أكثر، يقوم بتوصيله عدد من الرواة إلى عدد من المروي لهم"[4].

وفي الأخير يمكن القول إن الأسماء السرد يتعدد استعماله ويختلف استعمال مصطلحه من باحث لآخر، "والسرد حاضر بأشكاله اللانهائية في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة"[5].

المطلب الثالث: مفهوم البنية السردية

إن البناء في الآداب يدور مفهومه حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثمركنه في قانون آخر هو قانون الفن، ولجعل من الشيء واقعة فنية كما يقول "شكلوفسكي" Shaklovsky(1984): " إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلكالشيء... إنه يجب تحريد ذلك الشيء من

---

[1]– حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، 2000، ص45.

[2]– عيسى بلخياط: تقنيات السرد في رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج، رسالة ماجيستير، إشراف: سليم بتقة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص74.

[3]– قراءة سردية في مفكرة "رجل أمي"، مداد الآداب، ع7، أكتوبر، 2013، كلية الآداب الجامعة العراقية، العراق، ص 41.

[4]– جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ط1، ميريت، القاهرة، 2003، ص 122.

[5]– مجموعة من المؤلفين: طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، ط1، اتحاد كتاب المغرب، 1992، ص 9.

تشاركاته العادية"[1]. ومعنى ذلك أن هذه الأسماء نفسها يصبح لها وجودجديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة.

وتعتبر البنية السردية قرينة البنية الشعرية والدرامية، وقد تعرضت في مفهومها في العصر الحديث إلى مفاهيممختلفةوتيرات متنوعة، " فالبنية السردية عند "فورستر "Forster (1970) مرادفة للحبكة، وعند "رولان بارت"(R.Barthes) تعني التعاقب والمنطق والتتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي وعند موير "Edwin Muir (1959) تعني:" الخروج عن التسجيلية والسببية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أوالمكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكونهناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع وتختلف اختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منها"[2].

فقد كان الشكلانيين ومنهم "شكلوفسكي"(Shaklovsky)، ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعريهي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك هي بمثابةالنموذج المحقق في بنية النص، وهي ليست مجموعة من القواعد، بل هي نموذج مرن يشبه الطراز في الفن، ويشبهالأصول في اللعب، وهو ينشأ غالبا عاملين اثنين: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة.

وهو نموذج لاحق لإنجاز الأعمال الأدبية نفسها، وليس سابقا عليه، لأنه مستقي من الناحية النقدية النظرية ومنالناحية الفنية ومتحقق فيها، ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

ومحمل القول أن "البنية تشبه الكلام عند سوسيير، أما بنية التنوع فتشبه اللغة عنده، إحداهما تمثل الثباتوالعموم النسبيين والثانية تمثل التحول والتفرد، فالنموذج جماعي بينما

[1]–عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م، ص16.

[2]–المرجع نفسه، ص17.

النص ذاتي، وكل منهما بنية يتوافر فيها الاستقلال النسبي والضبط الذاتي وتلاحم العناصر، غير أنها بنية قابلة للتحول والتطور حسب مقتضيات الزمان،لأنها متصلة ببنيات أخرى أكبر[1].

ويرى فاضل ثامر " أنه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية"[2]، وذلك بسبب التنوع واختلاف الدراساتفيقول في هذا الصدد: " يلاحظ الناقد والاس مارتن وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهومالبنية السردية الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا، أما الاتجاه الثاني فيرىأن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته حيثيجري تقديم عرض لسياقات زمنية للخط القصصي والطرق التي سيطرها التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكنا،أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد المحلي والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي، وتختلف فقط فيمناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردي، بوصفهاتقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة.

[1]–عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص 18.

[2]–محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (د)، 1993م، ص 49.

المبحث الثاني: مكونات البنية السردية

تحتل الشخصية الروائية مكانة هامة في الأبحاث والدراسات منذ أرسطو، حتى العصر الحديث بوصفها عنصراأساسيا ومركزيا في العمل الروائي وعملية السرد وبناء النص فهي تعتبر رمزا للآراء والأفكار ووجهات نظر الكتابوالدارسين، فمن خلالها تحسد دلالات ومعان يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة، فبهذا تعد الوعاء الذي يصبفيه الروائي أفكاره وهي بدورها تصوغها وتصورها، وسنحاول تلخيص مفهوم الشخصية في مجالات وحقول معرفيةنبدأ بالإشارة إلى مفهومها لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: بنية الشخصية

أولا- مفهوم الشخصية

أ/ لغة:

جاء في القاموس المحيط مادة "شخص" الشخص سواء الإنسان وغيره تراه عن بعد، فالجمع شخص وشخوص وأشخاص.

و المتشاخص المختلف والمتفاوت، وكلمة شخص التي تطلق على الإنسان تدل أيضا على التناقض وعدم الاتفاق في العادات والصفات"[1].

"تشير الدلالة اللغوية لمفهوم الشخصية في الواقع الاجتماعي بأنه فرد موجود في الحياة وهو كائن حي يمارس عاداته وتقاليده كأي فرد".

ب/ اصطلاحا:

"يقوم البناء الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية"[2].

---

[1]- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، العلم والملايين، ط1، شارع الشركات، ميدان المحطة، 2009، ص40.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

"فالشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئا اتفاقيا أو "خديعة أدبية" يخلقها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق"[1].

" فالروائي أثناء تصويره الشخصية الروائية، يستطيع أن يصورها مباشرة فيقوم بوصف أفكارها ودوافعها، أو أن يتركها تعبر عن نفسها بنفسها من خلال ما تقوم به من حركات وانفعالات"[2].

"و التحليل البنيوي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها "كائنا" أي شخصا وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية، أي بحسب ما تعمله، ومن ثم ستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل"[3]، وهي على حد تعبير رولان بارت R.barthes: "نتاج عمل تأليفي"[4].

و في الأخير يمكن القول بأن "الشخصية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"[5].

ثانيا- أنواع الشخصية

نجد عدة أنواع من الشخصيات، والروائي هو من يختار أدوارها وأهم هذه الشخصيات:

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 213.

[2]- صبحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجلاوي، عمان، الأردن، 2006، ص 118.

[3]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص39.

[4]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دط، دمشق سوريا، 2005، ص11.

[5]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص213.

1- الشخصية الرئيسة:

"هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية"[1].

"وهي الشخصية التي "يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس"[2].

2- الشخصية الثانوية:

"وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية أو تعديل لسلوكها، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها ولإبراز الحدث"[3].

3- الشخصية المعارضة:

و هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسة أو المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها"[4].

ثالثا - أبعاد الشخصية

يجب على الدارس للشخصية في العمل الروائي النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد مهمة ألا وهي: "البعدالجسماني، البعد النفسي والبعد الاجتماعي، وهذه التقسيمات المكونات الشخصية الروائية واجهت بعض النقد،ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من

---

[1]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131.

[2]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار الصبة، الجزائر، ص45.

[3]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

[4]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص46.

الداخل، والاهتمام بنوازعها وأفكارها"[1]، فأبعاد الشخصية هي التي ترسم الملامح الحقيقية للخلفيات من بعد جسماني ونفسي واجتماعي.

فكل بعد من هذه الأبعاد الجسمية والنفسية والاجتماعية، يساهم في رسم صورة شبه ناضجة عن الشخصيةالروائية وهذا ما ذهب إليه (جان إيف تاديه) YvesTadeh-Jean بقوله: " إن العناية بالمظهر الجسدي لميعد إلا سقط متاع متروك في خزانة التاريخ ويعين هذا الرأي بتشكيل عالم الشخصية النفسي الذي يمكن منخلاله تلمس كل ملامح الشخصية الأخرى"[2]، بمعنى أنه لم يعد يعطى للشكل الخارجي للشخصية تلك الأهميةمقارنة بالعالم الداخلي النفسي لها.

أ- البعد الجسماني للشخصية :

للبعد الجسماني أهمية كبيرة والذي يجب على الكاتب أن يعني به عناية خاصة ويتمثل ذلك في المظهرالخارجي وصفات الجسم والملامح، "حيث تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، وكذلك منخلال الحدث والحوار والزمان والمكان ويقصد به تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم الإنسان ومأأصابه من إعاقة"[3]. أي توضح لنا الشخصية من خلال تركيب الإنسان وإصابته بالإعاقة أو من تشوهاتجسمانية " أن البعد الجسماني أو الخارجي هو الحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسمالإنسان وما أصاب هذا الجسم من تغيرات سواء أكانت بفقد عضو من أعضاء الجسم أو إصابة مثل الأعور أوالأعرج أو الأخرس...، وكلها تؤثر في نفسية الإنسان، ويتعلق

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تقديم إبراهيم الهوار، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

[2]-المرجع نفسه، ص 69.

[3]-حطيني يوسف، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م، ص 23.

أيضا البعد المادي ينوع الإنسان هل هو رجل أوأنثى، أهو طويل أم قصير"[1]. أي أن البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من ناحية ما إذا كان به تغيرات خلقيةأعرجا أو أحرصا، أو ذكرا أو أنثى، أو بعده المادي مثل طويل أم قصير، وهل يعاني من إصابات.

ب- البعد النفسي:

البعد النفسي أثر داخلي خفي وعميق وهو أحد الأبعاد الشخصية الروائية والذي "يتمثل في الأحوالالنفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيثالانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيره"[2]. والمقصود به كل ما تعانيه الشخصية من أحاسيس وهواجس،واضطرابات داخلية "ولكل حالة نفسية دوافع وغايات، لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لابدمن التعرف عليها فلا وجود للصدقة في تصرفات البشر، وإن كان الإنسان نفسه لا يعي أسباب سلوكاته فهذهالأحوال معللة بدوافع وحواجز سواء أكانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدوا بالتأمل والمراجعة والتحليل"[3]. أي أنما يصدر عن الإنسان من تصرفات وسلوكات ودوافع قد تعود عليه إما إيجابا أو سلبا.

ج- البعد الاجتماعي:

للبعد الاجتماعي دور كبير في بناء الشخصية الروائية حيث: "يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصيةإلى طبقة اجتماعية وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلهاالحياة الزوجية والمالية والفكرية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكانوتكوين الشخصية حيث علاقة

---

[1]-شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لقن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1997م، ص 54.

[2]-عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية (مسرح كليوباترا)، لشوقي، دار غريب، القاهرة (دط)، 2005ء، ص 28.

[3]- محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيق، الوارق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص 158.

الشخص بحياته الاجتماعية فللحياة الأسرية والاجتماعية"[1]، دور هام في تكوينالشخصية وإبراز مقوماتها وسلوكياتها داخل الأسرة والمجتمع.

رابعا – علاقة الشخصية بالعناصر السردية

1-علاقة الشخصية بالحدث:

"ترتبط الشخصية في الرواية بالحدث، إذ هي المؤدية والفاعلة له وهي التي تحدد مساره واتجاهاته، فلا توجد شخصية بدون حدث، أو حدث بدون شخصية، مما يؤكد أن العلاقة بينهما وطيدة، حيث تكون الشخصية متصلة به مشدودة إليه، فاعلة إياه، أو فيه"[2].

"و تحدد معالم الشخصية الروائية عبر علاقاتها الوطيدة والمستمرة والواضحة بأحداث الرواية، على اختلاف المضامين التي تعبر عنها"[3].

"إن ارتباط الحدث بالشخصية والشخصية بالحدث يعني التفاعل بينهما بحيث يقدم الكاتب من خلال الحدث أبرز سمات الشخصية في أبعادها المختلفة.

نلاحظ مما تقدم حول العلاقة بين الشخصية والحدث أن لهما علاقة وطيدة، علاقة اتصال، ولا يمكن أن نفصل الشخصيات عن الحدث والعكس صحيح.

2-علاقة الشخصية بالزمان:

"يمثل عنصر الزمن في الرواية بعدا بنائيا له خصوصيته في توضيح الحدث وإبراز سمات الشخصية، فالزمن يجعل الشخصية تتحرك في إطار محدد ومدرك"[4].

"و الكاتب مطالب بتحديد زمن هذه الشخصية من خلال تحديد البعد الاجتماعي و التاريخي للموضوع الروائي".

---

[1]–محمد غنيمي ملال، النقد الأدبي الحديث، فضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 2004م، ص 573.

[2]– نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص269.

[3]– المرجع نفسه، ص269.

[4]– المرجع نفسه، ص417.

3-علاقة الشخصية بالمكان:

"إن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية، فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات"[1].

"إن خصوصية الأمكنة تعطي للشخصية قيمها ومكوناتها الاقتصادية والنفسية"[2].

و عليه يمكن القول أن علاقة الشخصية بالزمان والمكان علاقة اتصال وتكامل لأنهما عنصران أساسيان من عناصرها.

المطلب الثاني: بنية الحدث

أولا – مفهوم الحدث

"هو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام،وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى"[3].

"و لم يعد الحدث أو الأحداث في القصة الحديثة، مجموعة من الأفعال التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص، بل أصبحت أحداث القصة كثيرا ما يكتنفها الغموض والتعقيد، بمعنى أن الحدث أصبح يقترن برؤية الكاتب الذاتية للموضوع الروائي والقصة التي يريد علاجها"[4].

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص43-44.

[2]- بتصرف، مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، دط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص192.

[3]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135.

[4]- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص269.

ثانيا- أهمية الحدث

"يقض الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل، لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"[1].

"إن تطور الأحداث في الرواية باتجاه التعقيد والتأزم يجب أن ينتج عن فهم الكاتب لطبيعة الشخصية التي تتصارع من خلال تناقض المصالح المادية والمعنوية مما يدفع بكل شخصية للدفاع عن مصالحها بطرق واضحة أحيانا وملتوية في أغلب الأحوال"[2].

"يمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، وعلى إثره يجري تقييمها، وينكشف مستواها، وتحدد علاقتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالوقائع"[3].

ثالثا- طرق عرض الأحداث

"هناك عدة طرق لعرض الأحداث، قد يلجأ الكاتب لإحداثها، وذلك تبعا لثقافته و رؤيته الفنية".

---

[1]- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص31.

[2]- محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي: تحليل النص الأدبي، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2002، ص 180.

[3]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص134.

أ- الطريقة التقليدية:

"قد يبدأ قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطورا أماميا متبعا المنهج الزمني"[1]، وقد نجد المؤلف يبدأ القصة من أولها منذ بداية حياة البطل وولادته ثم نموه وشبابه، وبعضهم يبدأ بها منذ النهاية ثم يعود للبداية يضمن عنصر التشويق"[2].

ب- الفلاش باك:

قد تبدأ القصة بنهايتها فيصور الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص.

ج- الطريقة الحديثة:

"وقد يتبع أسلوب اللاوعي، فيبدأ من نقطة معينة، ويتقدم ويتأخر حسب قانون التداعي، كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة"[3].

"أو بطريقة السرد على لسان البطل وأحيانا يلجأ للرسائل والوثائق منعا للملل أو عن طريق الحوار والمفاجأة"[4].

المطلب الثالث: بنية الزمن

أولا- مفهوم الزمن

1- لغة:

جاء في القاموس المحيط أن الزمن "اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"[5]، وكذا جاء في لسان العرب أن الزمان "زمانا لرطب والفاكهة و زمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على فصل

---

[1]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135.

[2]- محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي: تحليل النص الأدبي، ص174.

[3]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135.

[4]- محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي: تحليل النص الأدبي، ص174.

[5]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ط1، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1952، ص 233- 234.

من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء طال عليها الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا"[1]، بمعنى مكثفيه كل الوقت وبقي فيه.

"وبالنظر إلى لمعنى اللغوي للزمن نجده مرتبطا بالحدث، إن لزمن في الحقل الدلالي لذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس لعكس"[2].

ما يلاحظ على التعريفات اللغوية السابقة أن الزمن يرتبط بحياة الإنسان ومرتبط بالحدث.

2- اصطلاحا:

"يظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة مصريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء"[3].

"إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجه الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا"[4].

وعبد الملك مرتاض يعرف الزمن بأنه: "مظهر نفسي غير مادي، ومجرد غير محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر"[5].

"و يعرف أندري لالاند الزمن بانه:" متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"[6]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب مج6، مادة (زمن) نسقه ووضع فهارسه: على بشيري، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص 1867.

[2]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص12.

[3]- المرجع نفسه، ص12.

[4]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، دار الغرب، وهران، الجزائر، دت، ص 262.

[5]- المرجع نفسه، ص261.

[6]- المرجع نفسه، ص 262.

ثانيا- أشكال الزمن

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الأدب وهما:

1- الزمن الطبيعي (الموضوعي):

"و يطلق عليه الزمن الكرونولوجي، وتعني تقسيم الزمن إلى فترات كما تعني، تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني، وفي حالة الرواية والأدب فإننا نعني بمصطلح الكرونولوجيا تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث"[1].

"يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة باتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا ولا يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم زمننا العام والشائع(الوقت) الذي نستعين به بوساطة الساعات والتقاويم وغيرها، لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن"[2].

"و يتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان)"[3].

2/ الزمن النفسي:

"ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي المرجع الذي "تصدر فيه"، أو تعبر عنه فحسب، وإنما المقصود كذلك زمانها الباطني، المحايث، المتخيل، الخاص أي بنيتها الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة، أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تشكل ملامح أحداثها، وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم

---

[1]- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس، عمان، الأردن، 2004، ص 21-22.

[2]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 22-23.

[3]- المرجع نفسه، ص 23.

داخلها، ونسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالتها النابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا"[1].

"فالزمن النفسي زمن ذاتي خاص لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية، منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولج الداخلي، وهو الذي لا ينظم حسب وقوعه تاريخيا، بل حسب الإحساس به وهو ما يسمى بطريقة تيار الوعي (المونولوج الداخلي)[2] .

"فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تقديره، لأنه يشعر به شعورا غير متجانس، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرفة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم"[3].

ثالثا- أهمية الزمن الروائي

"يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن"[4].

"يمثل الزمن محور الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني، لذلك يعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية، ذلك لأن لكل رواية زمنها الخاص"[5].

---

[1]- أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية لمعاصرة، ص 25.

[2]- صبيحة عودة زوعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 76.

[3]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 23.

[4]- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دط، مكتبة الأسرة، ص 37.

[5]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 36.

"إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي، وبخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل داخل الزمن، ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشاعات فكرية وعاطفية"[1].

"و من هنا تأتي اهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها"[2].

رابعا- المفارقات الزمنية

نلاحظ أن بعض الروائيين يعتمدون على الترتيب واتباع التسلل في الرواية وفي بعض الأحيان نلاحظ التدخلالمباشر للراوي إلى أن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر الرواية حتى يتمكن القارئ من وضع الترتيب الزمنيلها و" إن الترتيب الزمني في الرواية أو قصة ما، ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعيلأحداثها كما جرت في الواقع، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين وهما من القصة وزمن السرد، فالأول يخضعبالضرورة للتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد هذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذين الزمتين، فإننانقول إن الراوي يولد مفارقات سردية والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق"[3]. والزمن هذه المفارقات يتيحالراوي الرجوع للحلف البعيد أو القريب.

1- الإسترجاع :

إن الدارس لأي رواية يلاحظ بروز وظهور تقنيات ومفارقات زمنية ألا وهي الاسترجاع و "يعتبر الاسترجاعتقنية زمنية، وقد سبق هذا المصطلح في معجم المخرجين السينمائيين بحيث يستطيع السارد من خلاله الرجوعبالذاكرة إلى الوراء، سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد. أي أنه المؤشر للرجوع بالذاكرة واستحضارالماضي.

---

[1]- صبيحة حسن زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 61.

[2]- سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 38.

[3]-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص74.

كما أنه "عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"[1] فهو يعد " ذاكرةحلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن المسردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضيبجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسجه"[2] أي أنه بذلك يكسر خطية الزمنوينقلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها الرواية.

كذلك يعد الاسترجاع مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى اللحظة الراهنة، استعادة لواقعة حدثتقبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القمص الزمني لمسان من الأحداث ليدع النطاق العمليةالاسترجاع ... كما أن الاسترجاع فسحة معينة وكذلك بعد معين... وإكمال الاسترجاع أو العودة يحلى الثغراتالسابقة التي نتجت من الحدث أو الإغفال في السرد والاسترجاعات المتكررة والعودة تعيد تكرار ذكر الوقائعالماضية"[3]، ويرى روحي الفيصل " أن الغاية منه هو تذكير القارئ، بالحوادث التي وقعت بحيث قد يلجأ إليهاالراوي ليقدم معلومات من ماضي الشخصيات أو ليستدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها أويغير دلالة بعضها أو يطرح تفسيرا جديدا لها"[4]، فالاسترجاع تقنية زمنية يستعين بها الراوي ليحدد حدثا سابقا.

ولعل الإسترجاع مخالف لسير السرد، حيث يقوم على عودة الراوي إلى حدث سائق والاسترجاع يمكن أنيكون موضوعا مؤكدا أو ذاتيا غير مؤكد، ووظيفته التفسيرية غالبا ما

---

[1]–نضال الصالح، التنوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م، ص 196.

[2]–مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 192.

[3]–جيرالد برنس، المصطلح السردي ت؛ عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م، ص 25.

[4]– سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2003، ص 16.

تسلط الضوء على ما فات من حياةالشخصية، أو على ما وقع لها خلال غيابها عن السرد"[1]. أي استرجاع أحداث والذهاب إلى الماضي عن طريقالإنتقاء

- **أنواعه:**
- **الاسترجاع الخارجي:**

إن الاسترجاع الخارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية، إذ يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضرالسردي، بحيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن في الروايةنتيجة لتكثيف الزمن في السرد أي " كلما ضاق الزمن الروائي يشغل الاسترجاع الخارجي حيز أكبر"[2].

كما أن الاسترجاع الخارجي "يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقعيعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم، وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا ينائية"[3]، وهذاالنمط من الاسترجاع أكثر ما يكون في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة إذ لا بد من إضاءة هذه الفترة منخلال عقد التواصل مع فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصة"[4]، كما أنه "يعالج أحداثا تنتظم فيسلسلة سردية، تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية مفترضة للحكاية الأولى"[5]، أي استعادة أحداث ووقائع تعود إلىماقبل بداية الحكي أو السرد.

---

[1]–عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م، ص28.

[2]–سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 59.

[3]– عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 18.

[4]–نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2006م، ص160.

[5]–هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكالية التنوع السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 63.

- **الاسترجاع الداخلي:**

إن الاسترجاع الداخلي يتيح الفرصة للروائي من أجل إعادة أحداث لها صلة بالقصة الرئيسيةوشخصياتها المركزية لمسارها الزمني، و" يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغةالمضادة للاسترجاع الخارجي"[1]، وهذا النوع من الاسترجاع "يتم من داخل الحكاية إلى داخلها"[2]، أي أنه يتمفي حدود من داخل الرواية وإلى داخلها وهو أيضا " العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقادمه فيالنص"[3]، إذ يقوم باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدأ الحاضر السردي وتقع في محيطه.

- **الاسترجاع المزجي:**

الاسترجاع المزجي يسمى الاسترجاع المختلط لكونه يجمع مابين الخارجي والداخلي فهو خارجي باعتبارهينطلق من نقطة زمنية تقع خارج نطاق المحكي الأول، وهو داخلي أيضا بحكم امتداده ليلتقي في النهاية معبداية المحكي الأول، إذ يعتبر "صورة للتناوب بين الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي، ويتمثل الارتدادالمزجي في بنية الرواية إجمالا، وتفصيل القضية أو الحدث"[4]. وهو الزمن المختلط بين ما هو داخلي وماهو خارجي.

2- الاستباق:

الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، عندما نتحدث عن حدث ما لم يقع بعد ويقصد به "عندما يعلنالسرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه"[5]، وهو أيضا "كل حركة سردية

---

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، منشروات دار النهار للنشر، بيروت- بيروت، ط9، 2000ص 20.

[2]-هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، ص73.

[3]-سيزا قاسم، بناء الرواية، ص40.

[4]-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ص 78.

[5]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص87.

تقوم على سرد حدث لاحق، أوذكر مقدما"[1]. فالاستباق محاولة يلجأ إليها المارد لكسر الترتيب المتسلسل للأحداث الزمنية.

وحسب تعريف سعيد يقطين الاستباق هو " حكي شيء قبل وقوعه"[2]، هذا قول الشيء قبلوقوعه والاستباق إلى قوله قبل أوانه، ومن أبرز خصائصه " هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينيةفما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"[3]، وهو نوعان استباق كتمهيد واستباق كإعلان:

- **الإستباق كتمهيد:**

الإستباق كتمهيد هو عبارة عن تطلعات وتلميحات لما هو متوقع حصوله يقول في هذا الشأن مها حسنالقصراوي " إن الاستباق التمهدي هو توطئة لأحداث لاحقة، تتطلع للأمام حيث يقوم السارد أو إحدىالشخصيات يتوقع أو احتمال ما سيحدث لاحقا، كما يرتدي هذا النوع أيضا حلة الحلم الكاشف للغيب أوالتبؤ لما هو قادم منأحداث"[4]، أي هو التطلع والتوقع واحتمال أحداث في عالم الحكي.

- **الإستباق كإعلان:**

جاء عند حسن بحراوي أن الاستباق كإعلان يعني أنه " يعلن بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدهاالسرد في وقت لاحق"[5]، وهذا الاستباق مؤكد الحدوث في السرد إذ تجد الراوي أو السارد باستحضار أحداثووقائع في بداية الحكي لتتحقق لاحقا في النهاية.

---

[1]–نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص197.

[2]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1997 ص97.

[3]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[4]–مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 213.

[5]–المرجع نفسه، ص137.

المطلب الرابع: بنية المكان

أولا- مفهوم المكان

1- لغة:

"نجد في القاموس العربي لمصطلح **الفضاء والمكان** عند ابن منظور في مادة "**فضا**" ما نصه الفضاء، المكان الواسع من الأرض والفعل يفضو فضوا فهو فاض، والفضاء الخالي الواسع من الأرض (...)، الفضاء ما استوى من الأرض واتسع، قال: والصحراء فضاء.

في حين يرى أن "المكان" هو الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع(...) المكان والمكانة واحد (...) مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، غير أنه لما كثر أجروه في التعريف مجرى فعال الكينونة الشيء فيه"[1].

"كما ورد ذكره في القرآن الكريم حيث قال تعالى:﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾ [مريم: 22].

و يضيف أحمد رضا:"المكان الموضع الحاوي للشيء جمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن"[2].

من خلال التطرق إلى المفاهيم اللغوية حول الفضاء والمكان يتبين لنا أن الفضاء أشمل وأوسع من المكان، فالفضاء هو المكان الخالي من الأرض وأن الفضاء يتفق مع المكان ويطلق عليه.

2- المفارقة الاصطلاحية بين: المكان، الفضاء، والحيز:

أما المكان من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت مفاهيمه نتيجة لاختلاف الدراسات والاجتهادات فعبد الملك مرتاض قد قدم بعض التفسيرات لمرادفات عدة عن المكان كالحيز والفضاء وغيرهما لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد7، ص 117.

[2]- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دط، دار الأمل، 2009، ص29.

للمصطلحين الفرنسي والانجليزي(**space.espace**)على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده[1]، في حين نجد أن مجموع الأمكنة يمكن أن نطلق عليها من الوجهة المنطقية اسم (الفضاء) لأن الفضاء أشمل وأوسع من الدلالة الثابتة للمكان"[2].

"يعد المكان مكونا من مكونات الفضاء "فالفضاء بحاجة على الدوام للمكان" ويتسع الفضاء ليشمل العلاقات المكانية أو العلاقات بين الأمكنة والشخصيات"[3].

"إن الفضاء هو سياق الأمكنة وتأتي الأمكنة لتجد لها حيزا فهي "جزر في الفضاء أكوان صغرى منفصلة" بهذا المعنى يغدو المكان مكونا للفضاء"[4].

إلى جانب هذا نجد حميد لحميداني قد عالج مسألة المكان في الرواية العربية من خلال دراسته متطرقا إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالمفهوم مثل "المكان الروائي" و"**الفضاء الجغرافي**" و"**الفضاء الدلالي**" و"**الفضاء النصي**"بوصفه متطورا، ثم أبدى ميله إلى عنصر: المكان بمافي هذا المصطلح من شمولية لكونه يشمل المكان بعينه الذي تجري فيه أحداث الرواية، بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله"[5].

"و نجد بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان بقوله: "إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات لمطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الراوي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا... لمبدأ امكان نفسه"[6].

---

[1]– عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 185.

[2]– أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص40.

[3]– المرجع نفسه، ص41.

[4]– المرجع نفسه، 40.

[5]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

[6]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 27.

و يمكننا القول من خلال ما تقدم بأن المكان "شبكة من العلاقات والرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث"[1].

ثانيا- أنواع المكان

توجد عدة أنواع للمكان منها المغلق ومنها المفتوح.

1- الأماكن المغلقة:

"هي فضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة، وجعلوا منها إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم، واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكاتب"[2].

أ/ البيت:

"و البيت عند غاستونباشلار هو: رُكْنُنَا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول، كون حقيقي، بكل ما للكلمة من معنى"[3]، ذلك لأنه مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه"[4].

ب/ السجن:

"و إن كان يراد به في الاستعمال اللغوي السائد ذلك المكان الذي تنعدم فيه الحرية فإن الروائي يمكنه أن يعطيه، في بعض السياقات بعدا جديدا ودلالة مخالفة، وغير متطابقة مع التفسير الاصطلاحي الشائع"[5].

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 32.

[2]- حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010، ص204.

[3]- غاستونباشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية بيروت، لبنان، 1974،ص 36.

[4]- حنان موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006، ص63.

[5]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 63.

ج/ المستشفى:

"فالمستشفى في النص الروائي يكتسب تشكيلا جماليا خاصا، دلالات هي هدف الكاتب، يتموقع دائما على طرق المدينة حيث السكون والهدوء لأنه يتخذ في الواقع شكل مكان للعلاج"[1].

د/ المسجد:

"فضاء يساهم في بناء الرواية، ويشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان العام للخطاب، يفتح على الناس كمكان للعبادة"[2].

2- الأماكن المفتوحة:

"الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة"[3].

أ/ المدينة:

"لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، بل أصبحت ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعا فكريا توازى مع الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدنية"[4].

ب/ الطرق والأحياء:

تعد الأحياء والشوارع والفنادق أهم الأماكن التي يتم فيها الانتقال والأحياء هي التجمعات السكنية من مدن وقرى وأرياف.

---

[1]- حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ص 238.

[2]-مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص95.

[3]- المرجع نفسه، ص 95.

[4]- يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 91.

ثالثا: علاقة المكان بالعناصر السردية الأخرى

1- علاقة المكان بالزمان:

"غالبا ما يجري التعامل مع الزمان والمكان كما لو كانا جزيرتين معزولتين وفي حقيقة الأمر فإن مثل هذا التعامل غالبا ما يتم على مستوى التنظير، إذا إن معظم النقاد والباحثين يفردون في كتبهم أبوابا خاصة للمكان وأخرى للزمان، أما على مستوى التطبيق، فإن الناقد كثيرا ما يتطرق لعنصري المكان والزمان في الرواية الواحدة.

ولكن ما طبيعة العلاقة بين المكان والزمان؟[1].

قال سيد النساج:"قد وظف المكان والزمان وظائف جديدة، فالزمان والمكان والأشياء قوى ضاغطة على الإنسان، وما يدور في عقله من صراع وجدال وحركة ديناميكية. إنما يدور مع هذا الذي حوله"[2].

"وهنا نقول بأن "للمكان أهمية مثله مثل العناصر الأخرى كالزمان، ولا يمكن أن نفصله عنهم مادام من الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من هذه العناصر، والحال أن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد"[3].

"يميز حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال، وأمكنة الانتقال في الرواية".

2- علاقة المكان بالشخصية:

"إن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد: كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية، وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء داخل السرد"[4].

---

[1]- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص75.

[2]- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية بين علي أحمد باكثير ونجيب لكيلاني، ص413.

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 44.

[4]- المرجع نفسه، ص78.

"إن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية"[1].

"حيث أن خصوصية الأمكنة تعطي للشخصية قيمتها ومكوناتها الاقتصادية والنفسية"[2].

"إن الروائي يصاحب الشخصية في لحظة محددة ورقعة محددة"[3].

3- علاقة المكان بالحدث:

"بعد الحدث مكونا رئيسا وأحد أهم عناصر الرواية، وهو العنصر الأخير من عناصرها ذو الزمان، المكان، الشخصية، اللغة، الحدث، ويعد أبرز عناصر الرواية، لأنه يكون العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة"[4].

"يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجرى فيه الحوادث وتتحرك من خلاله الشخصيات[5].

رابعا- أهمية المكان

"للمكان أهمية مثلة مثل العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن، ولا يمكن أن نفصله عنهم، مادامت الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من هذه العناصر. فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكال ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[6].

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 44.

[2]- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص 192.

[3]- سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 220.

[4]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص207.

[5]- المرجع نفسه، ص 189.

[6]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص33.

"لأنه يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما نابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم وهذا ما فعله "مارسيل بروست" حين عمد إلى تدمير المكان الواحد وجعل الأمكنة دائما متداخلة بحيث ينسج أحدهما الآخر اللحظة الواحدة"[1].

"كما يشير جيرار جنيت إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست" عن الأدب الروائي، إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة، متوهما بأنه قادر على أن يسلكها أو يستقر فيها إذا شاء"[2].

" يختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن، حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث"[3].

" إن زمن الرواية ليس زمن الساعة كذلك فإن مكان الرواية ليس المكان الطبيعي، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة"[4]

الممي ـــ زة"[4]

---

1 – حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص33.

2 – المرجع نفسه، ص56.

3 – سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ)، ص106.

4 – المرجع نفسه، ص104.

الفصل الثاني
البنية السردية
في رواية سيرابا

أولا: تحليل بنية الشخصية

1- الشخصيات الرئيسية:

1-1- البطل: شاب جزائري مثقف ذهب في رحلة للتجمل إلى السينغال إبان العشرية السوداء وقد عانا الغربة والاغتراب فقد حافظة نقوده أثناء رحلته وبقي بلا ملجأ ولا مسكن، حتى شاءت الأقدار والتقى بشاب سينيغالي يدع "عمر لي" قام بمساعدته، اندمج كليلا مع الرجال و النساء والشباب وحتى الأطفال، أعجب ببساطة الحياة واحس بالثقة والأمن، "لم يصدق أهل الحي بأنني عربي إذ كانوا يعتقدون أنني فرنسي على الرغم من تأكيدي لهم بأنني عربي أصيل و من الجزائر"[1]. كان مهووسا بحب سيرابا الفتاة السينيغالية، أصبح مدرسا يعلم الصغار اللغة العربية في ضاحية من ضواعي داكار.

1-2- عمر لي:رجل صوفي متزمت ولا علاقة له بالعصرنة، أسمر اللون، طويل القامة، يرتدي لباسا أشبه بالزي المغربي، تعرف عليه الشاب الجزائري أمام مدخل القنصلية الجزائرية، وعرض عليه المبيت معه في الزاوية كما وعده بأنه سوف يسعى جاهدا ليجد له منصبا، تزوج سيرابا بالرغم من الفوارق الجذرية بينها، سافر إلى إيطاليا ووجد عملا عند احد المزارعين الكبار، وبعد عودته من إيطاليا أصبح وكأنه مصاب بنكسة في أعماقه، حيث رجع وفي نفسه أثر لصدمة عنيفة، فقد غاب عنه ذلك الصمت والاطمئنان وتلك الطيبة، وقد تخلى عن ماضيه الروحي كليا.

1-3- سيرابا: فتاة سينيغالية "أيقونة إفريقية" رائعة كما وصفها، خارقة الانوثة، أسيرة بلونها الخلاسي الجذاب، فتاة قوية الشخصية، جذاب مثقفة ورائقة الحديث، ممتلئة الجسم تبدو كاللبوءة، امرأة متفتحة تنزع نزعة عصرية أوروبية، ذات جمال متوحش وهي مغرية لحد لا يوصف، "كانت الفتاة المتنمرة تتحدث مع عمر لي بالأولوفي تتقدمنا أحيانا وتضع أقدامها الحافية على الأرض، ترتدي جبة صفراء لا تتجاوز نصف ساقيها الممتلئين عليها بقع بنية

[1]- محمد سعدون: سيرابا، خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج-الجزائر، ط1، 2019، ص 50.

تتفنى وتتماوت مع حركة جسمها المكتنز، وكان لمشيتها الرائعة تناغم مثير وقد زادتها الحيوية والأنوثة جاذبية وإثارة، وكل ما مر بنا واحد من أهل الحي المختفي داخل الغابة حياها باحترام وناداها باسمها سيرابا"[1].

2- الشخصيات الثانوية:

2-1- تيام: رجل في حوالي الأربعين من العمر أسمر اللون يرتدي جلبابا أزرق، تتقد عيناه صرامة وحزما، إمام بالزاوية ينوب الشيخ في صلاة الجماعة ويعلم الصبية القرآن الكريم في واكام، لم يكن فصيحا بل كانت العجمة تخالط لسانه، كذلك لمن يكن متضلعا في الفقه والدين بل كان تدينه خليطا من البدع والخرافات، يكن كرها شديدا لعمر لي ولا يحب لقائه، كريم الخلق أصيلا وشهما إلى أبعد الحدود وقد زادته التربية الصوفية بسطة في الفكر والفهم، "كان تيام كريم الخلق أصيلا وشهما إلى أبعد الحدود وقد زادته التربية الصوفية بسطة في الفكر والفهم، فهو يتجاوز ويغضي، سمح الخلق مع النساء إلا أنه يحذرهن حفاظ على سمعته بصفته إمام ويخشى الأخبار و الشائعات التي تسري بينهن"[2].

2-2- ماري: زوجة تيام يظهر عليها أنها ذات طبيعة انعزالية، فهي قليلة الكلام يوحي هدوؤها بانكسار في نفسها، اسمها مريم وياديها تيام ماري، وقد كانت فيما مضى احدى زوجات الشيخ الأكبرولم تنجب ماري أطفالا منه وتزوجها تيام فيما بعد، "أما زوجته ماري فكانت في الفناء الخلفي للبيت تغسل الأواني لإعداد العشاء ثم دخلت الغرفة وسلمت علي وبقيت في صمتها المعتاد لصعوبة التواصل بيني وبينها، وقد كان تيام أحيانا يترجم لي أقوالها بالعربية"[3].

---

[1]- محمد سعدون: سيرابا، ص16-17.

[2]-نفسه، ص 70.

[3]-نفسه، ص 66.

2-3- شيخ الزاوية: كان رجلا في حوالي الخمسين من عمره حليق الذقن، يرتدي جلباب من الحرير الأصفر المطرز، وآثار النعمة بادية عليه، ذكي جدا ومثقف يتقن ستة لغات ويجالس كبار المسؤولين والوجهاء في السينيغال، ماله لا يعد ولا يحصى، يتكلم بتلقائية تامة دون أن يمسك الورقة، كان يشد الرحال بين الحين والآخر إلى ضيعته المترامية التي تبعد كليومترات من داكار، "أدركت من خلال حديثه أنه رجل مثقف فعلا ثقافة واسعة وأنه متمكن من ناصية اللغة العربية ولم يخل حديثه أثناء الحوار معي من بعض العبارات بالفرنسية"[1].

3- الشخصيات الهامشية:

3-1- عثمان (اوسمهان): تلميذ شاب في حوالي السابعة عشر من العمر لا يفقه سوى اللغة الأولوفية كان ينوب تيام في تلقين التلاميذ، كان همه الوحيد أن يتعلم العربية.

3-2- الرجل المشعوذ: يداوي المرضى بالأعشاب و يستخدم الجن والعفاريت، وقد قال عنه تيام طبيب ماهر.

3-3- سيرولين:فتاة مسيحية غليضة الشفتين ثخينة الجسم تعمل في مزرعة الشيخ لا تكاد تفارق المطبخ أبدا.

3-4- الأستاذ (بيير): رجلا كهل أنيق يبدو عليه شيء من التزمت والتسلط والقسوة في المعاملة، ينقصه دفئ الجنوب وحرارة العاطفة، تزوج بسيرابا بعد طلاقها من عمر لي وانتقلت هي وابنها للعيش معه في فرنسا.

3-5- عيسى: ابن سيرابا ولد هذا الطفل بإيهاب أبيض وعينين زرقوين وكأنه طفل أوروبي.

3-6- آمنتا: وهي تحريف لاسم آمنة وهي إحدى فتيات الحي، طويلة كالزرافة، ممشوقة القوام دقيقة الخصر ممتلئة الأرداف و الأطراف، فتاة بسيطة غنجة صوتها يشبه صوت العنادل، كانت على علاقة بالشاب الجزائري وترافقه إلى السينما والشاطئ.

[1]- محمد سعدون: سيرابا، ص 40.

3-7- النـادل: فتـى طيـب مـن غامبيـا يشـتكي الفقـر وضـيق العـيش فـي غامبيـا، جـاء إلـى السينيغال بحثا عن لقمة العيش، تحدث مع الشاب الجزائري عن الجزائر وما تزخر به من مصانع ومزارع وتجارة فتمنى الهجرة إليها.

3-8- أنا: فتاة من أصل فرنسي تقيم في إيطاليا وهي فتاة مسيحية تعرف عليها عمر لي أثناء سفره إلى إيطاليا فأحبته واقترحت عليه الزواج.

3-9- الشاب الأغبر: قارئ الحظ، ذهب إليه عمر لي ليخبره بما يصادفه بالمستقل.

3-10- عمر أخ تيام: وهو من أتباع الزاوية، شاب في حوالي الثلاثين من العمر وهو تقي ورع يوشك أن يحسن العربية مثل أخيه.

3-11- محمد: شاب من أتباع الزاوية يقوم بأعمال مهمة تخص الشيخ وهو نشط يرتدي دائما بذلة جديدة ويضع رابطة عنق أنيقة، بعثه شيخ الزاوية إلى إيطاليا ليقوم بالأعمال الخاصة به.

3-12- زوجة الشيخ الأكبر: شبيهة سيرابا وتختلف عنها في الزي فقط، فهي ترتدي زي الهنود، أما سيرابا ترتدي لباس أوروبيا أقرب للسفور.

3-12- فاتو: فتاة مسيحية تعمل في مزرعة الشيخ لا تكاد تفارق المطبخ أبدا.

ثانيا: المكان:

للمكان أهمية بالغة وكبيرة في جميع الروايات فهو يمثل موقع نقل الأحداث ويساعد على إبراز جوهر الرواية ومحتواها فلا يمكن أن نتصور رواية أو قصة خارج اطارها المكاني.

وفي طريق حصر الأمكنة فقد اتخذت رواية "سيرابا" عدة أماكن منها أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة لها دور كبير في بناء الرواية وتركيب أحداثها.

1- الأماكن المفتوحة:

هي أماكن منفتحة على الطبيعة تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين وقد تخضع لاختلافات في شكلها الهندسي تفرض طبيعة تكوينها مما يجعلها متنوعة ويمكن حصرها في:

1-1- المدينة: من الأماكن المفتوحة "فهي تملك الانسان، ولذلك يعاني فيها الناس القلق والتوتر والفراغ"[1]، المدينة هي مأوى الناس أوجدوها للعيش فيها كما هي مكان للعمل والدراسة واللقاءات، وتختلف المدن عن بعضها البعض تبعا للموقع الجغرافي، ففي بداية الرواية نجد: "**وأحسست بالنشوة العارمة لما احتضنتني المدينة بالدفئ والمطر وهبات أنسام الأطلسي المفعمة بعطر فاكهة حقول المانجا المجاورة وسحرتني روعة المكان الذي تستكن فيه جوهرة البداية وطفقت أطوف بأرجاء المدينة بين أجناس مختلفة من البشر**"[2].

1-2- السينيغال: مكان مفتوح أشار إليه السارد في قوله: "**وفدت إلى السينيغال من جميع أنحاء الدنيا من الصين ولبنان وسوريا وفرنسا وإيطاليا وغيرها**"[3].

كذلك صور لنا السارد تمازج الحضارات والديانات الإسلامية والأوروبية والافريقية في السينيغال، أيضا: "**ربما تأتي مع أسراب الطيور المهاجرة نحو السينيغال**"[4].

1-3- البحر: وقد جاء ذكر البحر في الرواية في قول السارد: "**واصلنا سيرنا نحو الشاطئ وأشرفنا عليه من علو فلاحظنا كثيرا من المصطافين ينتشرون على رماله ومياهه يتخلل**

---

[1]- حنان موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، 2004، ص 50.

[2]- محمد سعدون، سيرابا، ص 5.

[3]- نفسه، ص 5

[4]- نفسه، ص 121.

تلك الجمع بعض الأفراد من البيض الوافدين"[1]، وفي قوله في موضع آخر: "واتجهت في الظهيرة إلى الشاطئ ولسوء الحظ بدأ الجو ينقلب وتكدرت السماء وغضب البحر فجأة وأزبد وهاجة أمواجه ومع ذلك رغبة في السباحة ودخلت الماء متحديا أمواجه العاتية"[2]، فقد وصف لنا طبيعة البحر ورغبة المغامرة فيه ومقاومته كرغبته وانجذابه لسيرابا، حيث يقول: "إنها **عميقة بحر لا شاطئ له، بحر مليء بالأسرار والمفاجآت**"[3].

1-4- السوق: من الأماكن المفتوحة "**وهو مكان يباع فيه كل شيء**"[4]، يعد السوق من اهم الأماكن التجارية حيث يلقى الزبون حاجته، وهو المكان الذي يحوي العديد والكثير من التجار، فهو مكان يعم فيه النشاط فقد صور لنا السوق الشعبية في قوله: "قادتني قدماي إلى السوق الشعبية التي يعلو فيها عديد العامة وتزخر بسلع تستهلك داخليا من ألبسة جاهزة وأقمشة مجلوبة من الصين واندونيسيا والهند وغيرها من البلدان، كما تعرض فيها بعض الصناعات التقليدية المحلية التي يقتنيها السواح"[5].

1-5- الجامعة: مكان مفتوح وهو رمز للتعلم والتحضر والانفتاح على الآخرين، وقد تحدث السارد عن الجامعة في قوله "سيرابا طالبة جامعية"[6]، نجد كذلك في قوله: "إنها طالبة في الجامعة وهي غير متزوجة"[7]، أيضا "إن سيرابا تذهب للجامعة وتلتقي بشخص أوروبي لعله

---

[1]- نفسه، ص 78.

[2]-محمد سعدون: سيرابا، ص 102.

[3]- نفسه، ص 103.

[4]- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 101.

[5]- محمد سعدون، سيرابا، ص 10.

[6]- نفسه، ص 25.

[7]- نفسه، ص 28.

لعله احد الأساتذة وتقضي معه وقت في التجول في ساحة الجامعة"[1]، "كانت سيرابا في سنتها الجامعية الرابعة"[2].

1-6- المدن الأجنبية: صور لنا السارد مدينة روما الإيطالية وجمالها الأخاذ في قوله: "أدهشتني روما تلك الليلة بجمالها الأخاذ وأنا أطل من شرفت البيت على تلك المدينة العتيدة التي تحكي أسرار الإمبراطورية العظمى منذ قرون وتذكرت كيف كان سباق العربات يثير حماس الجماهير الغفيرة هنا"[3].

1-7- الطرق، الشوارع:"من الواضح أن الأحياء و الشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات"[4]، وفي الرواية نجد توظيف الحي والشارع اللذان اقترنا ببعض الاحداث فالطرق والشوارع كمكونات للمدينة حيث يصف السارد في قوله: ثم انطلقت في شوارع داكار اتأمل ما تحتويه واجهات المحلات من سلع كثيرة باهظة الأثمان من آلات صناعية وسيارات من أعلى طراز"[5]، ويصف لنا الشوارع في نفس السياق السياق فيقول: "واصلت جولتي في أرجاء المدينة حتى تورمت قدماي، فدخلت حديقة عامة تتوسط شارع الحرية الواسع العريض وتمتد على مدى طوله"[6].

كما تعتبر الأحياء أمكنة عادية ينتقل فيها الناس ويمارسون فيها نشاطاتهم اليومية، ونذكر مقطع آخر للأحياء: "ثم وصلنا إلى حي منج ويبعد هذا الحي عن العاصمة داكار عشرة كيلومتر. وهو شارع كبير تحفو أشجاره ضخمة من أشجار المنج"[7].

---

[1]- نفسه، ص 95.

[2]- نفسه، ص 53.

[3]-محمد سعدون: سيرابا، ص 111.

[4]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 1990، ص 79.

[5]- محمد سعدون، سيرابا، ص 9.

[6]-نفسه، ص 10.

[7]-نفسه، ص 22.

1-8- المطار: من الأمكنة المفتوحة، وهو مكان تلتقي فيه عامة الناس، وقد وظفه السارد في قوله: "ثم نويت أن أقضي الليلة القادمة في المطار وهو دائم الحركة على مدار الساعة"[1]، كما نجد أيضا: "ففي صبيحة الغد كنت على أهبة الاستعداد للسفر فأوصلني الشيخ بنفسه إلى المطار"[2].

1-9- المقهى: مكان مفتوح، وهو مكان يتجمع فيه الناس، وفيه تحدث كثير من الأحداث، "وفي التجمعات الرجالية، تصبح المقهى المكان الذي يتزاور فيه الناس خارج نطاق الأسرة"[3]، وورد ذلك في قوله: "وفي الطريق عرجنا على أحد المقاهي وتناولنا كأسين من الشاي واندمجنا في الحديث"[4]، أيضا: "وفي صبيحة الغد تناولنا وجبة الفطور في احدى المقاهي في شارع ليوناردو دافينشي"[5]. كما ذكر المقهى في موضع آخر: "ثم اشتريت جريدة الاستقلال وجلسة في أحد المقاهي اطالعناوينها.."[6].

المقهى له دور كبير في الأحداث التي تحدث يوميا لنقاشها أو حلها.

1-10- الحديقة:من الأماكن المفتوحة وهي بالنسبة للسارد ليس له أهمية كبيرة لذلك لم يتعمق في وصفها، حيث ذكرها قائلا: "انتظرته في الحديقة منشغلا بالحديث مع ذلك البستاني الكريم الذي استقبلني بحفاوة وقدم لي بعض الثمار الناضجة"[7].

1-11- المزرعة: من الأماكن المفتوحة ويذكرها السارد في قوله: "يتجول الشيخ بسيارته في ارجاء المزرعة، ويتصل بالفلاحين الذين يجمعون الغلال ويصلحون الأراضي.."[8]، ويقول

---

[1]-نفسه، ص 12.

[2]- نفسه، ص 110.

[3]-ياسين النصير، الرواية والمكان (2)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، دط، ص 45.

[4]- محمد سعدون، سيرابا، ص 14.

[5]- نفسه، ص 12.

[6]- نفسه، ص 24.

[7]-نفسه، ص 15.

[8]- نفسه، ص 46.

كذلك: "بعد أن يقضي الجميع يوما كاملا في المزرعة بين الخضرة وتدفع المياه يعودون في المساء في غمرة من النشوة والابتهاج محملين ببعض الثمار كالمنج والكولا والجوز الهندي وبعض الخضر والتوابل"[1].

1-12- المحطة: هي مكان نقل المسافرين، وهي من الأماكن الهامة التي يلجأ لإليها المسافرين وتعتبر همزة وصل بين المدن والقرى والأحياء الشعبية، وقد جاء ذكر المحطة في قوله: "صادفتها ذات مرة في محطة الحافلات بداكار وكان المطر ينهمر بقوة وغزارة"[2].

2- الأماكن المغلقة:

هي أمكنة تتصف بحدود تفصلها عن الخارج وفيها يجد الإنسان راحته مقارنة بالأماكن المفتوحة الأخرى، وقد تنوع المكان المغلوق في رواية سيرابا، ويمكن حصرها في:

2-1- البيت: يعتبر من الأماكن المغلقة، لان لديه حدود تفصله عن العالم الخارجي كما يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب، "والبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده، ويشعر بذاته فيه"[3]، بحيث يشكل فضاء البيوت الحضور في رواية سيرابا، نذكر البعض منها حسب ظهورها في الرواية.

- **بيت تيام:** "يتكون بين تيام من مدخل ضيق أو سقيفة مستطيلة الشكل وقد وضع تيام إحدى زوايا تلك السقيفة خزانة تحوي كتب ومجلدات قديمة مغلفة بالجلد الأحمر و في احد طوابقها مخطوطات وأوراق علاها الاصفرار وأصابها البلى من أثر الرطوبة"[4]،

- **بيت سيرابا:** "كان بيتها محاطا بسور من الأشجار الشائكة والأغصان الملتفة فتشكل منها فناء طبيعي واسع يضم بيت سيرابا الأنيق الذي يختلف عن البيوتات الأخرى وقد بني بطريقة هندسية فرنسية"[1].

---

[1]- نفسه، ص 47.

[2]-محمد سعدون: سيرابا، ص 54.

[3]-حنان محمد حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 97.

[4]- محمد سعدون، سيرابا، ص ص 25-26.

2-2- الغرفة: تعد من الأماكن المغلقة عن العالم الخارجي، فهي رمز للراحة والطمأنينة وهي: "المكان أكثر احتواء للإنسان، والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته، ويحمي نفسه، وتصبح الغرفة غطاء للإنسان"[2]، كما عرفها ياسين النصير في قوله: "...يدخلها الإنسان فيخلع جزءا من ملابسه، ويدخلها ليرتدي جزء آخر، وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا ما اطمأن تماسكها بعد التعري فيها، التعري الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه، ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص"[3].

ذكرت الغرفة في الرواية عدة مرات، ونجدها في:

- **غرفة عمر لي** "تقع غرفة عمر لي في أحد أقسام الزاوية من بناية الشيخ الفخمة، وتحوي سريرا متواضعا بأزر نظيفة وإلى جانبه مائدة صغيرة وضع عليها مصحف القرآن الكريم، ونضدت عليها بعض الكتب الدينية القديمة، وعلى الجدار المقابل خزانة حائطية علق بداخلها قمصانه وجلابيبه ذات الألوان الصارخة"[4].

- "وتضلي تلك السقيفة إلى غرفة صغيرة للجلوس وطهو الطعام وهي منفتحة على غرفة أخرى للنوم تؤدي إلى فناء داخلي"[5].

- كما أشار السارد إلى القاعة التي تعد من الأماكن المغلقة وقد برز ذلك في قوله: "دخلت من البهو المزين بالزجاج الملون المجلوب من الخارج عبر باب ضخم مصنوع من خشب الابنوس الأسود والمنقوش بزخرفة عربية ذات طابع إسلامي إلى قاعة واسعة، وكم راقني ذلك الديكور الذي تناسقت فيه اللمسات العربية الإسلامية والإفريقية والأوروبية"[6].

---

[1]-نفسه، ص 35.

[2]-حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 97.

[3]-ياسين النصير، الرواية والمكان(2)، ص 78.

[4]- محمد سعدون، سيرابا، ص 14.

[5]- نفسه، ص 25-26.

[6]-نفسه، ص 38.

2-3- الفنـدق:من الأمـاكن المغلقـة، وهـو مسـكن يسـكن فيـه الشـخص لوقـت قصـير مقابـل أجر، مؤثث مفروش وقد يكون مزود بـأجهزة منزليـة ووسـائل الراحـة، وقـد أشـار السـارد إليـه بقولـه: "وبعدما أخذت قسطا من الراحـة فـي فنـدق السـلام"[1]، وفـي موضـع آخـر: "ومـا أن استقر بـي الجلوس علـى الأريكـة في صـالون الفندق"[2]، كمـا وصـفه السـارد كذلك بقولـه: "ثم أقفلت باب غرفتي وجعلت أطوف في أجنحة الفندق الكبير"[3].

2-4- الزاويـة: من الأمـاكن المغلقـة، ويذكرها السـارق فـي قولـه: "وواصـلنا سـيرنا مـرة أخـرى إلـى الزاويـة التـي تقـع فـي أقصـى أطـراف داكـار فـي حـي يسـما واكـام، وتتشـكل الزاويـة مـن بنايات متفرقة داخل سور عظيم، تفصل بينهما أشجار مثمرة"[4].

2-5- المسـجد: هـو مكـان لكـل الشـعوب للتقـرب إلـى الله عـز وجـل، وفيـه يحـس الإنسـان بالراحة والطمأنينـة، ففيـه ترتـاح النفوس، وورد ذلك فـي الروايـة: "وفجأت يطل عمر لـي قادما عبر طريق مسجد واكام القريب من منزل تيام"[5]، كما ذكر المسجد في موضع آخر في قول قول السارد: "وشيعت العجوز في صبيحة اليوم التالي إلى مثواها الأخير بعد أن صلى عليها تيام في جمع من شيوخ الحي بينهم (اوسمان) في ساحة مسجد واكام"[6].

"ومررت علـى المسـجد فوجدت عثمـان قابعـا كالتمثـال وقـد جـاء مبكـرا لصـلاة الفجـر .. وفـي هذه الأثناء صاح ديك من منزل قريب وقد تزامن مع صوت الآذان"[7].

2-6- الكنيسـة: مكان مخصص للنصرانيين لممارسة دياناتهم المسيحية وقد ذكرة الكنيسة فـي قولـه: "واسـتوقفني تمثـال المسـيح ومـريم العـذراء علـى مـدخل الكنـائس فـي صـورة زنجيين

---

[1]-محمد سعدون، سيرابا، ص 5.

[2]- نفسه، ص 7.

[3]- نفسه، ص 8.

[4]- نفسه، ص 14.

[5]- نفسه، ص 29.

[6]- نفسه، ص 113.

[7]-نفسه، ص48.

أسودين، وتهت طويلا في فلسفة السواد المتألق منها، وشدت إنتباهي تسبيحة من الإنجيلالمقدس منحوتة بشكل بارز في كل مدخل تقول (المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)"[1].

2-7- المرآب: من الأماكن المغلقة، المقر الذي كان يدرس فيه السارد: "وهو عبارة عن مرآب كبير فوقه بناية ضخمة من أملاك الشيخ حولها أرضية رملية لم تنجب إلا بعض الشجيرات العجاب من شجر الباؤباب والجوز الهندي وصنوبرة واحدة"[2].

2-8- الحانة: من الأماكن المغلقة، هي مكان مخصص لبيع وشرب المشروبات الكحولية وقد ذكرها السارد في قوله: "كان جو الحانة منعشا باردا فهي مكيفة وأنيقة تحتوي على بعض الأرائك الفاخرة والتحف المزخرفة المصنوعة من خشب الأبنوس"[3].

2-9- المقبرة:لها عدت تسميات منها الجبانة أو القرافة وهو المكان الذي يسكنه الانسان بعد موته سواء كان كبيرا أو صغيرا، غنيا أو فقير، وهو أضيق الأماكن المغلقة وقد ذكر في الرواية في قوله : "قال: إنها جنازة مسيحية متجهة إلى المقبرة

قلت :لا حرج في ذلك إطلاقا فنحن –المسلمين– نشيع جنائزهم وهم أيضا يشيعون جنائزنا"[4].

ثالثا- تحليل بنية الحدث:

فالروائي حين يكتب روايته يختار منها أحداث مناسبة، تعبر عن الحياة ويضيف لها طاقاته وإبداعاته الفنية وكذا خياله، حتى تكون القضية التي سيعالجها مفهومة ومقدمة وبشكل واضح في صورة هو من يختارها لكي تكون كذلك، وأحداث الرواية تنقسم إلى قسمين: أحداث رئيسية وأحداث ثانوية.

---

[1]-محمد سعدون، سيرابا، ص ص 5-6.

[2]- نفسه، ص 93.

[3]- نفسه، ص 80.

[4]- نفسه، ص ص86.

1- الأحداث الرئيسية:

"يعد الحدث أهم عنصر في القصة ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله"[1]، ولعل أهم الأحداث الرئيسية التي كانت في الرواية هي:

- بدأت بالتكون والتشكل بالتقاء الشلة في الطائرة القادمة من الجزائر إلى السينيغال.
- ثم انطلاق الجولة بشوارع داكار والتي انتهت بضياع حافظة النقود.
- الذهاب إلى القنصلية الجزائرية حيث تم اللقاء بعمر لي أمام مدخل القنصلية وتقديمه يد المساعدة.
- بعد ذلك تم اللقاء بثلاثة شبان ومعهم فتاة تدعى سيرابا والذي وقع في حبها.
- أخذت سيرابا الشاب الجزائر وعمر لي إلى أحد البيوت للقاء برجل يدعى تيام يقيم مع زوجته ماري للبقاء عنده.
- مرافقة تيام إلى الزاوية من أجل تلقين الدروس.
- لقاء عثمان الذي ينوب تيام في إلقاء الدروس والذي كان همه الوحيد تعلم اللغة العربية، وبهذا دعاه إلى منزله وصعق بمنظر أخت عثمان وهي تغير ثيابها دون حرج. (وهذا الحدث له علاقة بنفسية المؤلف التي تدل على الشبق واللذة الجنسية).
- تم الزواج بين سيرابا وعمر لي على الرغم من الفوارق الجذرية، وأخذها إلى بيت اكتراه في أحياء واكام، وأنجبت منه طفل يدعى عيسى.
- أصبح الشاب يدرس الصغار اللغة العربية ولم يصدق أهل الحي أنه عربي أصيل ومن أهل الجزائر حتى قرأ عليهم آيات قرآنية معلقة على بيت تيام بلسان خال من العجمة وما إن أنهى احتفل المكان بالحركة والسرور. نلاحظ في هذه القضية التي طرحها أن أهل السينيغال يحبون العرب ويحبون الشعب الجزائري.

[1]-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار الصبة، الجزائر، 2009، ص 31.

- تجاذب الحديث مع أحد الوافدين إلى الزاوية –لحضور التجمع الأسبوعي–عن الجزائر إبان الثورة. فمن خلال ذكر هذا الحدث يدل على أن السارد يبين صدى الثورة الجزائرية في إفريقيا، كذلك تنقل لنا أحداث الرواية الصراع الموجود بين الحضارات الإسلامية والأوروبية والإفريقية وذلك من خلال تناقض الشخصيات منها متفتحة والمتزمتة الصارمة والسبب في ذلك يعود إلى إنشار الإسلام في الربوع الإفريقية عن طريق التصوف أو ربما ناتج عن اختلاف الطرق الصوفية، وقد جسدت الرواية التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين.

2- الأحداث الثانوية:

نجد الأحداث الثانوية في الرواية لا تنفصل عن الأحداث الرئيسية وإنما تتفرع عنه، لكنها لا تقل أهمية عنه، ومن جملة الأحداث الثانوية نجد مجموعة منها:

- ترتبط معظم الأحداث الثانوية بالشاب الشخصية البطل في الرواية حيث كان يقوم برحلة إلى السينيغال ومن خلال هذه الرحلة يلتقي عدة أشخاص من بينهم ذلك الرجل المشعوذ الذي زاره في بيته.
- لقاؤه بأستاذ اللغة الفرنسية ومصافحته.
- التعرف على آمنتا وهي احدى فتيات الحي ومرافقتها إلى شاطئ البحر والسينما.
- الجلوس في أحد المقاهي والتعرف على النادل الغامبي وتناول الحديث عن الجزائر وما تزخر به من مصانع ومزارع وتجارة.
- انفصال سيرابا عن عمر لي.
- الذهاب في رحلة إلى روما من قبل شيخ الزاوية.
- تبادل الرسائل مع سيرابا وهي مهاجرة في فرنسا.
- عودت سيرابا إلى السينيغال وبداية التخطيط للزواج بها.

رابعا- تحليل بنية الزمن:

انطلاقا ومن خلال الوقوف على رواية سيرابا سنحاول توضيح أهم المفارقات الزمنية التي أنتجتها لنا التضاربات الزمنية داخل الرواية.

1- نظام الزمن (المفارقات الزمنية):

1-1- الاسترجاع: الاسترجاع تقنية سردية على مجمل البناء الزمني في الرواية وهي العملية التي يتوقف فيها الراوي عن سرد الأحداث في نقطة معينة، ثم يعود بالسرد إلى الماضي ليسترجع لنا أحداث أخرى وقعت فيه:

أ- **الاسترجاع الخارجي:** يتجسد لنا الاسترجاع الخارجي في الرواية، وهو واضح وجلي في عدة أحداث حيث تعمده الكاتب في تفسير وشرح بعض منها، فمثلا لم أراد الذهاب للبحر للاستمتاع بالسباحة تذكر طفولته منذ سنوات "تلك الهواية التي أحبها منذ الصغر فقد عشقت البحر منذ سن عمري الأولى حين كنا نسكن أرض شاطئ فرنكو بمدينة رايس حميدو، إذ كنت أذهب إلى الشاطئ كل يوم على الرغم من أن والدي كان يضربني ضربا مبرحا لكي أمتنع عن الذهاب إليه، ولكن تحملت قساوة الضرب ولم انقطع عنه مستغلا فترة غيابه في العمل، وكانت والدتي هي الأخرى تمنعني فأنكر الذهاب فتأخذ بذراعي وتذوق بشرتي بطرف لسانها فإن وجدة الملوحة انهالت علي بالضرب أيضا ومع ذلك لم أكد افرط في الذهاب للبحر يوما واحدا"[1].

ونجد الاسترجاع أيضا في: "وعدت إلى ذكرى ذلك اليوم المشئوم لما كنت عائدا إلى وهران في حافلة ذات المساء .. فأوقفتنا جماعة من العناصر الإرهابية في منطقة ولتام القريبة من مدينة بوسعادة"[2]، فنجد هذا الاسترجاع دام لمدة طويلة إلى ما يساوي خمس (5)

[1]- محمد سعدون: سيرابا، ص ص 102-103.

[2]- نفسه، ص 61.

صفحات، حيث بين لنا السارد جوانب حياة الشاب النفسية والأفكار العنيفة فقد اعتمد السارد على استحضار ماضي الشخصيات وتفسيرها للتعرف بها عن كثب وفهم الأحداث.

ب- الاسترجاع الداخلي: وهو الذي يقوم فيه السارد باسترجاع وقائع وأحداث مضت بداية من الليلة التي زار فيها الشاب عمر لي ولم يجده فمكث في انتظاره في البيت وتحدث مع سيرابا مطولا وقد كانت ترتدي ثيابا مثيرة وجذابة ويظهر ذلك في قوله: "وخيل إلي أن تلك الليلة المجنونة التي تأخر فيها عمر لي هي السبب المباشر في تدهور العلاقة بينهما وغصت في دوامة من الأفكار"[1]، ونجد مقطعا آخر يتجسد فيه الاسترجاع الداخلي: "كانت ماري تزداد صمتا وإجفالا عندما تأتي سيرابا إلى بيت تيام قبل أن تتزوج بعمر لي فهي تستقبلها ببرودة تامة ولا تتحدث معها"[2].

كما استعان بالاسترجاع الداخلي في مقطع آخر : "وأذكر أنه خرج ذات ليلة وصادف خروجه وجود فتاة مراهقة نارية الطبع عند سريري، ففزعت عندما لمحته وانطلقت كالسهم إلى بيتها في غبش الظلمة ومع ذلك فقد عرفها ولم يعلق عن الموقف في حينه ولكنه كان يعبر عنه فيما بعد بطريقة غير مباشرة حيث أنه كره تلك الفتاة كرها شديدا"[3].

فقد وفق الروائي إلى حد ما في توظيف مثل هذا النوم من التقنيات وركز عليها أكثر، وقد أدت دورا في البناء الروائي وساهمت في إعطاء معلومات سواء على الشخصيات أو عن الأحداث أو ما شابه ذلك، كما وضحت أشياء كان قد تجاوزها الروائي أثناء القص.

1-2- الاستباق: الاستباق هو عكس الاسترجاع، وهو مفارقة زمنية تتميز بطابعها المستقبلي التنبؤي وذلك باستحضار وقائع وأحداث من المستقبل، فالروائي يعمل على تصوير أحداث قبل وقوعها أو قبل تحققها في زمن السرد، وللاستباق أهمية كبيرة على الرغم

---

[1]-محمد سعدون: سيرابا، ص 100.

[2]- نفسه، ص 126.

[3]-نفسه، ص 68.

من قلته في الرواية، حيث يعد القلب النابض لها ولا تقل أهميته عن السرد الاسترجاعي وينقسم بدوره إلى قسمين: استباق كتمهيد، استباق كإعلان.

أ- استباق كتمهيد: يعتبر مجرد استباق زمني الهدف منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث ويتمثل في إيماءات وإشارات يقوم الراوي بكشفها ليمهد لما سيحدث لاحقا، ونذكر من الرواية بعض الأحداث المعبرة عن هذا النوم من الاستباقات حيث يظهر في قول الراوي: "سيعود الحق والعدل على أيديكم بإذن الله ما دمتم صامدين وصادقين في جهادكم"[1].

ونجد ذلك أيضا: "حاولت أن أتصور نهاية سيرابا وهي مطلقة وقد تدمرت هذه الأسرة التي تكونت من مصادفة غريبة جعلني القدر سببا في حدوثها ووسيلة إلى تدميرها"[2].

وفي قوله: "سنذهب غدا إلى الشيخ وسوف يلبي طلبك ويجد لك عملا"[3].

ب- الاستباق كإعلان: وهي تقنية تتمثل في التصريح عن سلسلة من الأحداث المهمة تمهد لما سيأتي من أحداث رئيسية في الرواية، ويعرفه حسن بحراوي على أن الاستباق "الذي يعلن عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[4].

ونجد الروائي وظف الاستباق كإعلان في رواية سيرابا في قوله: "وسأنتظر حتى تتم القضية ويندمل الجرح ثم أستمليها رويدا رويدا وأسوسها بالطف والمرونة لامتلاك قلبها"[5].

وأيضا في قوله: "ينبغي أن أشعرها وأؤكد لها مسبقا بأنها سوف تعيش معي حياة دافئة ملؤها الحب والانسجام .."[1].

---

[1]- محمد سعدون: سيرابا، ص 63.

[2]- نفسه، ص ص 99-100.

[3]- نفسه، ص 19.

[4]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

[5]- محمد سعدون: سيرابا، ص 133.

"سوف أذهب إلى ذلك الحكيم الذي يستخدم الجن وهو قادر على أن يعيدها إلى هنا في أقرب أجل"[2].

وذكر أيضا: "لنذهب معا إلى إيطاليا فسوف تحقق ما تريد وستكسب كثيرا من المال والعمل هناك مضمون تأكد من ذلك"[3].

ونجد أيضا: "وقررت حين عازني الدليل أن أنتظر ما سوف تأتي به الأيام التوالي.. نعم لابد من الانتظار حتى يثبت اليقين"[4].

كما تم توظيف الاستباق كإعلان في موضع آخر حيث يقول: "سوف أهيء نفسي وآتيك"[5].

2- تقنيات زمن السرد:

تتمثل في مظهرين هما: تسريع السرد وإبطاؤه.

2-1- تسريع السرد: وهو الزمن الذي يتخلص منه السارد لعدم ضرورته فيقوم بتلخيصه وبحذف أحداث منه وهو يضم تقنيتين هما الخلاصة والحذف.

أ- **الخلاصة:** وهي تقنية تعتمد على التلخيص والاختصار وذلك بتلخيص أحداث ووقائع جرت في فترة طويلة خلال سنوات أو أشهر لتختزل وتلخص في كلمات وأسطر، وتحتل هذه التقنية مكانة محدودة في الرواية ونجد ذلك جليا وواضحا في قوله: "بدأ الحمل يظهر على سيرابا ثم رأت طفلا ببشرة بيضاء وعيناه زرقاوان وأسمته عيسى"[6].

ب- الحذف: هو تقنية زمنية تعمل على تسريع السرد وتخطي الأحداث ومراحل في فترات زمنية طويلة، إذ يعمد الروائي على إغفالها وإسقاطها من السرد، حيث يؤدي الحذف دورا حاسما في تسريع وتيرة السرد عن طريق إلغاء بعض الأحداث وتجاوزها ومثال ذلك من

---

[1]-نفسه، ص 133.

[2]-محمد سعدون: سيرابا، ص 124.

[3]-نفسه، ص95.

[4]- نفسه، ص 25.

[5]- نفسه، ص 75.

[6]- نفسه، ص 54.

خلال دراستنا للرواية حيث يقول: "مكث عمر لي زمنا طويل في إيطاليا ثم عاد بعد سفره"[1]، وكذلك في قوله: "مرت شهور على سفر عمر لي"[2].

2-2- إبطاء السرد: يقصد به تبطئة الحكي وهي أن يتمهل الراوي في سرده للأحداث أو هو سيرورة في الرواية بشكل بطيء وتطابق زمن السرد مع زمن الرواية وهو يضم كذلك تقنيتين هما المشهد (الحوار) و الوقفة.

أ- المشهد: هو تقنية من تقنيات إبطاء السرد وهو على عكس الخلاصة ففيه يقدم الراوي أحداث مفصلة ويضع القارء كأنه جزء من الأحداث بالفعل، وهذه التقنية يقوم باستعمالها الراوي في تفصيل الأحداث المهمة في الرواية وعرضها عرضا مفصلا، ويتجلى المشهر في الحوار ومن الأمثلة عن المشاهد التي وردة في الرواية : "تعرفة على فتاة من أصل فرنسي تقيم في إيطاليا وهي فتاة مسيحية يقال لها (أنا) وقد أحبتني كثيرا واقترحت عليك الزواج فما رأيك؟ فقلت ولكن أنت متزوج ولك ولد؟ قال أصارحك بأنني ندمت على الزواج من سيرابا فهي تتعالى علي ولا تهتم بي وأنا اشعر أنها لا تعيش معي بوجدانها، فأما الولد فإنني أراه غريبا عني وليس من صلبي... لم أحس في يوم من الأيام بأنها تقترب مني. قلت وما تنوي يا ترى..قال سوف أتزوج من (أنا). قلت هل هذا هو قرارك النهائي؟ قال نعم وربما تكون هذه آخر مرة أعود فيها إلا السينيغال"[3].

وفي وشهد آخر نجد : "ولما قاربت الساعة التاسعة استأذت في الخروج فقال لي تيام: لماذا لا تقضي الليل هنا.. وفي الصباح نذهب معا إلى منج إلى زاوية الشيخ؟. فقلت له لابد أعود الليلة إلى بيتي وسنلتقي هناك غدا في منتصف النهار. قال سنبيت الليلة القامة في زاوية فوافقت على ذلك"[4].

---

[1]-محمد سعدون، سيرابا، ص 55.

[2]- نفسه، ص 54.

[3]- نفسه، ص 79.

[4]- نفسه، ص 28.

ب- الوقفة:

هي توقفات تحدث للزمن يقوم بها الراوي عمدا عندما يلجأ للوصف مما يعطل سيرورة الزمن والحرجة في الرواية، وفيه يقوم الراوي بوصف أمكنة وأحداث أو شخصيات بطريقة وصفية مفصلة لكشف حقائق عن الشخصيات أو لتسلسل الأحداث أو لوصف أمكنة، ويستعمل هذا النوع من السرد البطيء ليجسد أهدافا مرجوة.

وقد اعتمد الكاتب كثير على مثل هذه التقنية في الرواية فنجد في كثير من الأحيان يقوم بعملية الوصف الدقيق لبعض المواقف والأحداث وحتى بعض الشخصيات موقفا بذلك زمن السرد فيقول: "أحببت سيرابا عذراء تئجكالنار.. أحببتها أم تتلسع بالقداسة وتدوس على الخطوط الحمراء.. وجدت طعم حبها بنكهة الجوز الهندي وفي عصير المنج الإفريقي.. حتى قميصها الأصفر أحببته وقد كتبة عليه عبارة باللون الأسود تقول (هل تتذكرن).. لا أزال أحب سيرابا حتى الموت"[1].

ونجد أيضا : "أذكر مرة أن فتاة عرجة على الشجرة التي تظلل بيته، ووجدت تيام وكل نساء الحي يرتشفن الشاي الذي يصنعه بيده في موعد الظهيرة اليومي، وكانت تلك الفتاة تضع إيناء فخاري على رأسها فيه قطع صغيرة من الحلوى تبيعها متجولة في الأحياء، وهي فتاة لعوب طروب متمردة ووقحة ونزقة ولكنها حلوة الشمائل محببة أضحكت الجميع بتهريجها ونكاتها وحركاتها الأنثوية البهلوانية حتى تيام نفسه لم يستطع كتمان بسماته"[2].

"وتساقطت الأيام في فلك الزمن ببطء شديد حبلة بالمآسي و الغيوم، وأصبحت نفسي تشبه الكهف الذي يتداعى خربا متعالي عن نفسه، في عيوني سرابا يمتد يمود بالقلق والرتابة وقد فقدت كل الأشواق والأحاسيسالجميلة.. ترى أين زرقة السماء اللازردية؟ أين رائحة المنج وخضرته الزاهية؟ صمت آذاني عن سماع حفيف أشجار الباؤوباب واستحالت السمرة

[1]- محمد سعدون: سيرابا، ص ص 82-83.

[2]- نفسه، ص ص 70-71.

العنبرية الإفريقية إلى طقوس شاحبة ترابية امتزج فيها الصمت والسواد والغربة والذكريات القاسية الممزقة"[1].

[1]–محمد سعدون، سيرابا، صص 114–115.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى أهم النتائج:

- يعد الراوي بطل الرواية المركزي والمحوري وهو المكلف بعملية السرد والناطق والعارض، ولا تظهر الشخصيات الأخرى إلا من خلال علاقته معهم، كما احتوت الرواية على شخصيات نموذجية جعلها الراوي تنهض بالأحداث، وتساهم في سيرها فقام بتحديد كل منها وجعلها تحمل أسماء واقعية نظرا لوصفه للواقع المعاش.
- اتبع الراوي في دراسته الرجوع إلى الوراء من خلال أهم التقنيات ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي إلى الحاضر باسترجاع أحداث مرت لتوضيح أهم الأحداث الغامضة والخفية بالنسبة للقارء، واستباق سريع لأحداث أخرى مستقبلية.
- تحددت المدة الزمنية للرواية من خلال تقنيتين وهما تسريع السرد كالخلاصة والحذف وتبطئت السرد من خلال الوقفات والمشاهد التي ساهمت في اكتمال نص الرواية بشكل جيد.
- المكان في الرواية تحدد بشكل واضح بحيث جرت أحداثها في الكثير من الأماكن متضمنة على مدن وفضاءات أخرى فحمل المكان عنده عدة دلالات وانقسم إلى مكان مفتوح ومغلق للكشف عن أهم الصراعات القائمة بين الشخصيات وأهم ما يميز فضاء الرواية عند محمد سعدون هو تركيزه عل فضاء المدينة وهي السينيغال وأهم أحياءها وطرقاتها التي تعكس الأحداث التي تدور فيها وذلك بتحديدها لأهم الصراعات القائمة بين الشخصيات المركزية للرواية.
- تحرر السرد في الرواية من التحفظ في الألفاظ وذلك بكسر الطابوهات أو الثالوث المحرم (الدين، الجنس، السياسة).

أما ختاما فأتمنا أن يكون بحثنا هذا قد أحاط ما سطرنا، وهو بطبيعة الحال ليس كاملا فالدراسة لا يمكن أن تكون لها نهاية، إذ يمكن لطالب آخر أن يعيد الدراسة والتحليل من نواحي عدة، كما لا يمكن في أي حال من الأحوال استيعاب جميع إمكانات النص وحضر أبعاده.

الملحق

ملخص الرواية:

تصور الرواية الصراح بين الحضارة الإسلامية و الأوروبية و الإفريقية في أكسير من السحرية والغرائبية .. إنها طقوس روحية احتدمت فيها شتى العواطف الإنسانية المتضاربة.. بأسلوب يمزج بين السريالية والرمزية والرومنسية والصوفية ..

هي قصة شاب جزائري مثقف عاش إبان العشرية السوداء في السينيغال، وقد عان الغربة و الاغتراب وهوس الحب مع سيرابا الفتاة السينيغالية الخارقة الأنوثة و الآسرة بلونها الخلاسي الجذاب، وينزلق الشاب في متاهات الغواية وسبل الشيطان .. ويقف في النهاية ممزق الوجدان يطارد الوهم واللاجدوى تحت تأثير سيرابا.

التعريف بالروائي:

محمد سعدون من مواليد 1954 بسيدي خالد ولاية بسكرة، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، وأكمل تعليمه في المتوسط والثانوي والجامعي بمدينة باتنة، وتخرج بشاهدة ليسانس في الادب العربية سنة 1984م، عمل أستاذا في التعليم الثانوي، ونال شهادة الماجستير من جامعة بسكرة في النقد الأدبي سنة 2010، ويعمل الآن أستاذا محاضر في مادة النقد الأدبي بجامعة المسيلة، قدم عدة أعمال في مجلات جامعية محكمة وله مقالات نقدية في مختلف الجرائد الوطنية وهو عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين، وشارك في عدت ملتقيات داخل الوطن وخارجه.

من أهم أعماله الأدبية:

- جدليات النص في الزاوية النقدية 2018.
- جمالية التلقي واختلاف قراءات النقاد في شعر بدر شاكر السياب سنة 2019.
- ظل حارس (ترجمة ديوان محمد ديب) 2019.
- المختصر في منهجية البحث الأدبي 2019.
- رواية سيرابا 2019.

- الاستراتيجية الشعرية عند بدر شاكر السياب 2019.
- مختارات من الشعر الفرنسي (ترجمة) 2020.
- الطقوس الشعرية وأصولها وأبعادها المعرفية 2020.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب مج6، مادة (زمن) نسقه ووضع فهارسه: على بشيري، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1992.
2. أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس، عمان، الأردن، 2004.
3. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ط2.
4. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دط، دار الأمل، 2009.
5. جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خز ندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة–مصر، 2003.
6. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ط1، ميريت، القاهرة، 2003.
7. جيرالد برنس، المصطلح السردي ت؛ عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م.
8. حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010.
9. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990.
10. –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، 1990.
11. حطيني يوسف، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م.

12. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، 2000.
13. حنان موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006.
14. حنان موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث، أربدالأردن، 2004.
15. دلال حيور: بنية النص السردي في معارج ابن عربي، رسالة ماجيستير، إشراف رشيد قريبع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2005، 2006.
16. ربيعة بدري: البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر"، رسالة ماجيستير، إشراف: رحيمة شيتر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.
17. زهيرة بارش: الدرس السردي في الخطاب النقدي المعاصر، رسالة ماجيستير، إشراف: حسان راشدي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف –الجزائر.
18. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1997.
19. سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2003.
20. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دط، مكتبة الأسرة.

21. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار الصبة، الجزائر، 2009.

22. شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لقن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1997م.

23. صبحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجلاوي، عمان، الأردن، 2006.

24. صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003.

25. عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م.

26. عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، 2006.

27. عبد الرحيم الكردي: السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2004.

28. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.

29. عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجديد، د. ط، دار القصبة، الجزائر، الجزائر، د. ت.

30. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، دار الغرب، وهران، الجزائر، دت.

31. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية (مسرح كليوباترا)، لشوقي، دار غريب، القاهرة (دط)، 2005.

32. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تقديم إبراهيم الهوار، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

33. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

34. عيسى بلخياط: تقنيات السرد في رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج، رسالة ماجيستير، إشراف: سليم بتقة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

35. غاستونباشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية بيروت، لبنان، 1974.

36. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ط1، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1952.

37. قراءة سردية في مفكرة "رجل أمي"، مداد الآداب، ع7، أكتوبر، 2013، كلية الآداب الجامعة العراقية، العراق.

38. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، منشروات دار النهار للنشر، بيروت– بيروت، ط9، 2000.

39. مجموعة من المؤلفين: طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، ط1، اتحاد كتاب المغرب، 1992.

40. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

41. محمد سعدون: سيرابا، خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج–الجزائر، ط1، 2019.

42. محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي: تحليل النص الأدبي، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2002.

43. محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيق، الوارق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

44. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، د. ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

45. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دط، دمشق سوريا، 2005.

46. محمد غنيمي ملال، النقد الأدبي الحديث، فضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 2004م.

47. محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (د)، 1993م.

48. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004.

49. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، دط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

50. ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002.

51. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، العلم والملايين، ط1، شارع الشركات، ميدان المحطة، 2009.

52. نصيرة زوزو: بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال" و "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2004/2003.

53. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2006م.

54. نضال الصالح، التنوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م.

55. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكالية التنوع السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

56. ياسين النصير، الرواية والمكان (2)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، دط.

57. يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مكونات البنية السردية

المبحث الأول: البنية السردية.....4

المطلب الأول: مفهوم البنية.....4

المطلب الثاني: مفهوم السرد.....6

المطلب الثالث: مفهوم البنية السردية.....8

المبحث الثاني: مكونات البنية السردية 11

المطلب الأول: بنية الشخصية.....11

أولا– مفهوم الشخصية.....11

ثانيا– أنواع الشخصية.....12

1– الشخصية الرئيسة.....13

2– الشخصية الثانوية.....13

3– الشخصية المعارضة.....13

ثالثا – أبعاد الشخصية 13

رابعا – علاقة الشخصية بالعناصر السردية.....16

1– علاقة الشخصية بالحدث.....16

2– علاقة الشخصية بالزمان.....16

3– علاقة الشخصية بالمكان 17

المطلب الثاني: بنية الحدث.....17

أولا – مفهوم الحدث.....17

ثانيا- أهمية الحدث 18
ثالثا- طرق عرض الأحداث 18
المطلب الثالث: بنية الزمن.....19
أولا- مفهوم الزمن.....19
ثانيا- أشكال الزمن.....21
1- الزمن الطبيعي (الموضوعي) 21
2/ الزمن النفسي 21
ثالثا- أهمية الزمن الروائي.....22
رابعا- المفارقات الزمنية 23
1- الإسترجاع 23
المطلب الرابع: بنية المكان 28
أولا- مفهوم المكان.....28
ثانيا- أنواع المكان.....30
1- الأماكن المغلقة.....30
2- الأماكن المفتوحة.....31
ثالثا: علاقة المكان بالعناصر السردية الأخرى.....32
1- علاقة المكان بالزمان.....32
2- علاقة المكان بالشخصية 32
3- علاقة المكان بالحدث 33
رابعا- أهمية المكان.....33
الفصل الثاني: البنية السردية في رواية سيرابا
أولا: تحليل بنية الشخصية.....36
1- الشخصيات الرئيسية.....36

2- الشخصيات الثانوية 37
3- الشخصيات الهامشية.....38
ثانيا: المكان.....39
1- الأماكن المفتوحة.....39
2- الأماكن المغلقة.....43
ثالثا- تحليل بنية الحدث.....47
1- الأحداث الرئيسية.....47
2- الأحداث الثانوية.....48
رابعا- تحليل بنية الزمن 49
1- نظام الزمن (المفارقات الزمنية).....49
2- تقنيات زمن السرد.....52
خاتمة.....57
الملحق.....61
قائمة المراجع.....64

الملخص:

تناولت بالدراسة في هذا الموضوع الموسوم بـ " البنية السردية في رواية " سيرابا" لـ محمد سعدون، والتي تصور الصراع بين الحضارة الاسلامية والاوروبية والافريقية بأسلوب يمزج بين السريالية والرمزية والرومانسية والصوفية.

وقد خصصت بالدراسة تحليل مكونات البنية السردية (الشخصيات – المكان – الأحداث – الزمن) وأهم تجلياتها في الرواية.

الكلمات المفتاحية: البنية السردية – السرد – البنية الشخصية – بنية الحدث – بنية الزمن – بنية المكان.

Summary:

I dealt with the study in this topic tagged with "the narrative structure in the novel" Seraba "by Muhammad Saadoun, which depicts the conflict between Islamic, European and African civilizations in a style that mixes surrealism, symbolism, romance and mysticism.

The study was devoted to analyzing the components of the narrative structure (characters - place - events - time) and its most important manifestations in the novel.

Key words: narrative structure - narration - personal structure - event structure - time structure - space structure.